قراءة

فى كتاب مقاليد السماوات والأرض

(رسالة استيضاحيه إلى شيخنا الكريم محمد يونس البالمبورى حفظه الله)

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد ألا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

{ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون } آل عمران : 102
{ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا } النساء : 1
{ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما } الأحزاب : 70-71

أما بعد :

فقد اطلعت بعون الله وفضله على كتاب (مقاليد السموات والأرض) لفضيلة الشيخ محمد يونس حفظه الله بن الداعية الزاهد الشيخ العلامة محمد عمر بالمبورى رحمه الله وطيب ثراه – إبان علمى أن هناك من قدح فى الكتاب المذكور وحذر من قرائته لما يحتويه

بزعمه أنه يحتوى على ضلالات وبدع - فوجدت الكتاب جيدا فى باب الأذكار والرقى ملما بأكثر فروعه ولا نرى حرجا فى اقتنائه والقراءة فيه فإن هذا الباب واسع بحمد الله ليس فيه إلزام بكتاب دون كتاب إلا ما ظهر خطره وبان عوره فوجب على أهل العلم التحذير منه أعنى باب الأذكار والرقى فكلاهما من فضائل الأعمال فمن اقتصر فى الاداب على بعض الكتب التى لا تسرد إلا صحيح الحديث فجزاه الله خيرا على تحريه سلامة دينه والإستبراء لعرضه ونعم ما فعل ومن توسع فى الباب وأخذ كل ما وجد من غير تحر للحديث الصحيح من الضعيف فلا لوم عليه ولا إنكار لما له من مستند فى الشرع وهو جواز الأخذ بالحديث الضعيف فى فضائل الأعمال على أحد قولى العلماء — وإن كنت أرجح الرأى الأول إذ السلامة لا يعدلها شيء - وكذلك هنالك من الأحاديث ما قد ضعفها أحد العلماء أو بعضهم وهناك أيضا من أخذ بها وحسنها أو صححها فلا تستدعى المسألة إنكارا ولا هجرا ولا تحذيرا لأن الباب واسع بحمد الله وهو باب اجتهادى محض فى أغلب مسائله- أعنى باب التحقيق - ولا تضغن الصدور بذلك إن شاء الله أما الأحاديث التى ظهرت عللها وبانت و لم تقبل انجبارا كما فى العلل المتناهيه وتنزيه الشريعة المرفوعه وغيرها من الكتب المعنية بسرد الأحاديث الموضوعة والمكذوبة والتى لا أصل لها فى الشريعة فلا يجوز الأخذ بها مطلقا لا فى فضائل الأعمال ولا فى غيرها والذى نزكيه فى تلك المسألة هو الإقتصار على الكتب التى اشتملت على ذكر الأحاديث الصحيحة وأشباهها وما قاربها والتنزه عن الأحاديث الضعيفة قدر الإستطاعة.

أما فى باب الرقى فلا نجد حجرا على أحد بأخذ رقى يسترقى بها وأدعية يدعوا بها دون غيرها لعدم وجود دليل يلزم بشيء دون آخر غير ما ورد فى حديث رسول الله من النهى عن الرقى والتمائم الشركية وما سواها فهو من المباحات والإجتهادات المجربه وتجارب الصالحين بما تميل إليه قلوبهم وترتاح إليه نفوسهم من كتاب رب العالمين وسنة سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة والتسليم من غير إلزام على أحد بالأخذ بشيء منها أو

المغالاة فى شىء منها أيضا والعمدة فى هذا وذلك قول الله عز وجل (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ) يونس (57) وقول الله عز وجل (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ) فصلت (44). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((لا بأس بالرقى ما لم تكن شركاً)) ووجه الدلالة منه من ثلاثة وجوه:

أ– قوله: "كنا نرقي في الجاهلية"، وهذا صريح أن رقيتهم لم يرد بها الشرع.

ب– قوله: "اعرضوا عليّ رقاكم" جليّ في أن تلك الرقى لم يرد بها الشرع أيضاً.

ت– قوله: "لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك" وهذا ظاهر في إطلاق الإباحة في هذا الباب ما لم يكن في الرقى شرك.

وقال صلى الله عليه وسلم (عباد الله تداووا ولا تداووا بحرام))

وفي صحيح مسلم أيضا عن جابر قال لدغت رجلا منا عقرب ونحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال رجل يارسول الله أرقي له قال(من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل) ومما سبق نعلم أنه لا بأس بالرقية بأي آية من كتاب الله عز وجل وأى حديث من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بأى دعاء خير بشرط أن لا يتطرق إليه الشرك من جهة أو مخالفة لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم ويرجى من القارىء الكريم الإطلاع على الكتاب ففيه فوائد جمة ومعلومات قيمة .ويرجى أيضا مطالعة مقدمة التعريب للشيخ الفاضل العلامة إحسان الله حفظه الله . فقد بين ووضح المنهج الذى سار عليه علماء الأمة فى باب الأذكار والرقى .وبين أيضا اتباع الشيخ يونس البانبورى لهذا المنهج وعدم مخالفته لعلماء الأمة . فجزاه الله خيرا .

ولما لم يكن هناك عمل بشرى كامل .ولم ينل هذا الشرف العالى والمنزلة السامية – الكمال – إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم .وقع لى بعض الملاحظات التى ظننت فيها شبهة أو لعلى لم أفهمها على وجهها الذى أراده المؤلف حفظه الله أو لعلى اتبعت فيها مدرسة بعض العلماء فأردت تسطيرها وطلب المساعدة فيها ان شاء الله حتى نتعاون على البر والتقوى والله المستعان .

الملاحظات

1) فى الصفحة رقم 30 الوصفة رقم (4) فى قوله (فأتمم على نعمتك)
والموجود فى الأصل بلفظ (فأتم على) وليس(فأتمم على) وهى كما يلى قال بن السنى رحمه الله

(55 – حدثني عبيد الله بن شبيب بن عبد الملك ، عن يزيد بن سنان ، حدثنا عمرو بن الحصين ، حدثنا إبراهيم بن عبد الملك ، عن قتادة ، عن سعيد بن أبي الحسن ، عن ابن عباس ، رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قال إذا أصبح : اللهم إني أصبحت منك في نعمة وعافية وستر ، فأتم علي نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة ، ثلاث مرات إذا أصبح وإذا أمسى ، كان حقا على الله عز وجل أن يتم عليه نعمته »)ولعلها تكون من الأخطاء المطبعية وهذا الحديث أخذه وقبله بعض العلماء من باب أنه فى فضائل الأعمال ورده بعضهم من باب أنه حديث ضعيف على اجتهاده. والله أعلم

2) فى الصفحة رقم (64) الوصفة رقم (39) وكذلك فى صفحة (133) الوصفة رقم (36)قوله فى الدعاء(اللهم صلى على محمد النبى الأمى بعدد كل معلوم لك)أظن أن هذه اللفظة فيها من التكلف ما فيها والأفضل حذف تلك اللفظة ووضع شيء آخر مكانها لا يكون فيه تكلف مثل ذلك كقولك (اللهم صلى على محمد النبى الأمى عدد قطر الأمطار وعدد حبات الرمال وعدد ورق الأشجار وعدد ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار)أو (عدد خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك) من هذا القبيل أو اتباع أى لفظة من ألفاظ الحديث الواردة عن النبى صلى الله عليه وسلم مثل ما ورد عن عقبة بن عمرو قال أتى رسول الله رجل حتى جلس بين يديه فقال يا رسول الله : أما السلام عليك فقد عرفناه وأما الصلاة فأخبرنا بها كيف نصلي عليك ؟ قال فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وددنا أن الرجل الذي سأله لم يسأله ثم قال : إذا صليتم علي فقولوا : اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل

محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد)
وعن أبي سعيد الخدري قال قلنا : يا رسول الله هذا السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال : قولوا : (اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم)
وعن أبي حميد الساعدي قال : قالوا : يا رسول الله كيف نصلي عليك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " قولوا : اللهم صلى الله عليه وسلم على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد " وهناك ألفاظ كثيرة لمثل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعيدة عن التكلف .
وأما وجه التكلف فى هذا الدعاء هو قوله (بعدد كل معلوم لك) وهذة اللفظة من الخطأ بمكان إذ أنها تجرنا إلى مسائل شائكة فى الشرع مثل قول القائل وهل لعلم الله حد ؟ أوهل يعلم الله حد علمه ؟ وكلا السؤالين يؤديان إلى التفكر فى أشياء من وساوس الشيطان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يزال الناس يسألون يقولون : ما كذا ؟ ما كذا ؟ حتى يقولوا : الله خالق الناس ؛ فمن خلق الله ؟ فعند ذلك يضلون) وكذا قوله صلى الله عليه وسلم (لا يزال الشيطان يأتي أحدكم فيقول : من خلق كذا ؟ من خلق كذا ؟ حتى يقول من خلق الله ؟ فمن وجد ذلك فليستعذ بالله ولينته) وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله عز و جل) وقال صلى الله عليه وسلم : (تفكروا في خلق الله ، ولا تفكروا في الله) وهذا الدعاء مدعاة للتفكر فى مثل هذه المسائل الشائكة .وكذلك من الدواعى التى تحدوا بنا للترفع عن هذا الدعاء أنه ليس توقيفيا _ على حد علمى _ بل هو دعاء اجتهادى فإن أجازه بعض العلماء قد يمنعه البعض الآخر _ وكما تعلمون أن المتبادر للذهن من مثل هذا الدعاء هو (هل لعلم الله حد ؟) وهذا سؤال فيه من التشدق ما فيه ولكن لماذا نحمل الناس ليتفكروا فى ذلك ؟! أو لماذا نذهب بهم إلى هذه المذاهب ؟!

وما نعلمه أن علم الله ليس له نهاية ولا يعلم أحد عن هذه المسألة شيء لأنها من أغلوطات المسائل التى لم تظهر إلا فى عصورنا .
بمعنى أنه لا يجوز لنا أن نقول أن علم الله له حد فهذا تجسيم وتحديد لعلم الله وتشبيهه بخلقه العاجز الموصوف بقلة العلم ولعدم ورود شيء فى هذه المسألة فى القران والسنة وإن تكلم فيها أحد العلماء بلا دليل فكلامه مردود لعدم الدليل فى الأمور الغيبيه .
ويلاحظ بأن هذا الدعاء ليس توقيفيا بل هو اجتهاد فقط ومن أراد أن يقوله فله ذلك ومن لم يرد فليس بملزم له . والحق الذى أراه أن ترك هذا أول من الدعاء به .لما أسلفت من الشبهة المتطرقة للذهن إبان قوله .

3) فى الصفحة رقم (64) الوصفة رقم (40) قوله (ياالله ياحفيظ) مائة مرة .أقول لماذا ياالله ياحفيظ ؟ ولماذا مائة مرة ؟ هذا مما يستنكر قوله ولا شك أن اللفظ صحيح بأن الله هو الحفيظ أما تحديده بهذا العدد وبهذه الصيغة وفى كل صباح فأنا لا أستحبها .فمثلا من يقول (يألله ياحفيظ احفظنا . ياالله ياغفور اغفر لنا . ياالله يارحيم ارحمنا) هذا وأمثاله كلام مفهوم معناه وهو الدعاء .أما أن يظل يكرر جملة مفرغة من المعنى كأن يظل يقول (ياالله ياحفيظ ياالله ياحفيظ ياالله ياحفيظ ياالله ياحفيظ ......) فليس هناك معنى تبادر للذهن منها .وإذا قال قائل معناها هو الدعاء وهو (يعنى اللهم احفظنا) نقول هذا تكلف مردود . وماذا يضيرك إن تلفظت بالدعاء . والله أعلم .

4) فى الصفحة رقم(64,65) الوصفة رقم (41) قوله (إقرأ ثلاثا . فالله خير حافظا وهو أرحم الرحمين) نقول ولماذا ثلاثا ؟ هذه الأرقام لا تحتمل شيئا غير أنه بدعة لأن الأرقام هذه فى الأمور التعبدية تحتاج لتوقيف أكثر من احتياجها لإجتهاد .ولا تصح أن نقول إن العدد هذا ليس تحديدا لأنك حددته فعلا .ولا يحتمل أن تقول أن ذلك من فضائل الأعمال لأن الأمر توقيفي ويحتاج لدليل شرعى حتى ولو ضعيف ليستند إليه أما أن تخلوا المسألة من الدليل مطلقا ونخترع أعدادا من عند أنفسنا فهذا لا يسعنا قبوله وياليت هذا الدعاء سيق فى باب الرقى لكان أهون من هذا ولقلنا أن

هذا الباب واسع فنقبله من باب تجارب الصالحين ولا بأس بالرقى ما لم تكن شركا أما أن تذكر فى باب أذكار الصباح والمساء فهذا لا يحتمل السكوت عليه والله أعلم .

وكذلك قوله (ياحى ياقيوم) مائة مرة أو خمس مائة مرة وهذه أطم وأغيظ لأن مثلها مثل التعبد لله باسمه المفرد المجرد كمن يقول (ياالله ياالله ياالله ياالله) أو كمن يقول (ياحليم ياحليم ياحليم) أو كمن يقول (الله الله الله) وماذا بعد ؟ ما الفائدة التى فهمتها من هذا الدعاء هذا ليس دعاء طلب ولا ثناء بل تكرار جملة فقط كمن يقول ياطه ياطه ياطه .أقول نعم وماذا بعد ؟ ما استفدت من ذلك الطلب؟ وهل هذا متضمن لدعاء ؟ أقول مجنون يلهث فقط بالنداء .وإن كان لابد من الدعاء بمثل أسماء الله الحسنى هذه فلا بأس بشرط عدم تحديد عدد معين أو ذكر معين فى وقت معين حتى لا تكون سنة متبعة بعد ذلك لعوام الناس .وما أكثر الجهال فى هذا العصر الذين لا يميون بين سنة متبعة وتجربة عالم .

فقد يستنبط بعض العلماء من اسم الله الحفيظ دعاء يدعوا الله به .كمن يقع فى حالة خوف ثم يدعوا الله بالحفاظه فيقول (ياالله ياحفيظ)ومعنى كلامه فى حاله هذا ياالله ياحفيظ احفظنى من الشرور فى حالى هذا .وكذلك رجل مثلا يقع فى شدة وضيق فيحتاج للمال فيدعوا اله باسمه الغنى قائلا (ياله ياغنى)ومعنى كلامه الذى يقصده ياله ياغنى أغننى من فضلك واقض عنى دينى .وهكذا فى جميع الأحوال .وهذا النوع من الدعاء مشروع فى جميع الأوقات وبكل الصيغ واللغات .إذ هو من نوع الأدعية الغير مقيده .أما من يدعوا الله باسمه المفرد بصيغة غير مفهومه كمن يقول(الله الله الله الله الله) فهذا لا يصح والله أعلم و الأصح أن يقول اللهم الغفر لى اللهم ارحمنى اللهم تب على اللهم اعف عنى .... وهكذا .

ويجوز أن يقول الإنسان (ياالله) أو(يارب) فقط على ما ينوى فى داخله .كمن يشغله أمر يهمه ثم يتضرع إلى الله بقول ياالله وهو يعنى ياالله ارفع عنى البلاء .والله أعلم

5) فى الصفحة رقم (**65**) الوصفة رقم (**42,43**) قراءة سورة يس وكذلك سورة المزمل فى كل صباح ومساء . أقول هذا تحديد يفتقر إلى تدليل والحديث فى هذا الموضوع ضعيف .أما إذا خلت المسألة من الدليل حتى ول ضعيف فعند أقوام هداهم

الله سنكون أولى بالتضليل وفضيلتكم أعلم منا بذلك جزاك الله خيرا . فيجدر بنا أن لا نسلك مواطن الشبهات ما دام فى مقدورنا البعد عنها ونسأل الله السلامة فى الدنيا والآخرة .

6) فى صفحة (83) الوصفة رقم (4) قوله فى الحديث (صادقا كان بها أو كاذبا) ونقول ياعجبا لهذا الفضل الغريب البين التناقض ! إذ كيف يكفى الله بهذا الدعاء من قاله مكذبا به ؟؟؟ !!! ونقول هل هذا الدعاء أفضل أم الشهادة التى تعلن التوحيد ؟ بالطبع والشرع كلمة التوحيد أفضل من هذا الدعاء . نقول فهناك من قال كلمة التوحيد مكذبا بها التى هى أفضل الكلمات ومع ذلك لم يكفيهم الله بل وعاقبهم شر عقاب ثم يكفى الله من قال هذا الدعاء صادقا به او كاذبا .بل هناك من قال كلمة التوحيد وسار عليها ردحا من الزمن ثم مات على غيرها فلم تنفعه تلك الكلمة !! بل وهناك من المنافقين من اعتنق الإسلام وصلى فى الصفوف الأولى للصحابة الكرام خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه فى الدرك الأسفل من النار!! فسبحان الله العظيم . ولا شك أن هذا الدعاء محفوظ ونقوله فى أذكار الصباح والمساء يوميا ولكن الغريب هذا الفضل الذى هو شاذ جدا . ونسأل الله الفهم عن رسوله .ولا يحسن بالإنسان أن يحدث بكل ما يسمع .خاصة إذا كان هناك ما يوحى بالتناقض مثلا والله المستعان .

7) فى صفحة (119) قوله (اختم قرائتك بالبسمله) ومعلوم أن البسملة للإبتداء وليست للإنتهاء . وكذا قول العلامة الشاطبى فى متنه للقراءات السبعه. فقال رحمه الله قال المرصفى : وهذا الكلام فى حال وصل سورة بالتى تليها ففيها أربعة أوجه وإليك ترتيب هذه الأوجه الثلاثة حسب الأداء:

الأول: قطع الجميع أي الوقف على آخر السورة السابقة وعلى البسملة والابتداء بأول السورة اللاحقة.

الثاني: قطع الأول ووصل الثاني بالثالث. أي الوقف على آخر السورة السابقة ووصل البسملة بأول السورة اللاحقة.

الثالث: وصل الجميع –أي وصل آخر السورة السابقة بالبسملة بأول السورة اللاحقة جملة واحدة.

وقد نظم هذه الأوجه الثلاثة العلامة الخليجي في قرة العين فقال رحمه الله تعالى:

*وبين كل ســورة وأخرى * لمن يبســـــمل ثلاث تُقرا*

*قطع الجميع ثم وصل الثاني * ووصْلُ كل فاتْلُ بالإتقان * اهـــ

وهذه الأوجه الثلاثة تجوز بين كل سورتين سواء رتبتا في التلاوة كآخر آل عمران مع أول النساء أم لم ترتبا كآخر الفاتحة مع أول المائدة. وفي هذا يقول الإمام أحمد الطيبي في التنوير:

*وبين سورتين لم ترتَّبا * ما بين ما رُتِّبتا قد أوجبا * اهـــ

هذا: ولا يجوز وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف عليها لأن في ذلك إيهاماً بأن البسملة لآخر السورة السابقة والحال أنها لأول اللاحقة.

وهذا هو الوجه الممنوع لجميع القراء بالإجماع وفيه يقول الإمام الشاطبي رحمه الله في الشاطبية:

*ومهما تصلها مع أواخر سورة * فلا تقفنَّ الدهر فيها فتثقُلا * اهـــ

قال أبو شامه : الضمير في تصلها وفيها للبسملة وفيها بمعنى عليها كما قيل ذلك في قوله تعالى (في جذوع النخل) ،ومعنى فتثقل أي يستثقل ويتبرم بك لأن البسملة لأوائل السور لا لأواخرها.أ.هـــ بتصرف فانظر إلى كلامهم فى من وصل بين السورتين ووقف على البسملة كيف منعوا هذا الوجه لما فيه من الثقل فكيف بمن يقول اختم قرائتك بالبسملة ؟! لا شك فى شذوذ ذلك والله أعلم .

8) فى صفحة (**147**) هناك (خطأ مطبعى) وهو عزو الشاهد فى الأيات القرانيه فى سورة فصلت إلى سورة السجدة خطئا وهو الشاهد رقم **11**

9) فى صفحة (153) لفظة (والدى المرحوم) وهذه لفظة مستنكرة _ عند أقوام _ يستحب أن نترفع عنها لأن هذا إن كان يقصد بها الخبر فهو تألى على الله ولا يعلم الغيب إلا الله فهل ذهبت للعالم الآخر فعلمت وتيقنت ان الشيخ مرحوما ؟! بالطبع لا . وهو وإن كان من العلماء المعدودين فى عصره وكان من العباد والزهاد والدعاة والعلماء ونحسبه من المخلصين غير أن كل هذا لا يسوغ لنا ان نجزم بأمر خبرى مثل ذلك وكان يكفينا الدعاء له بالرحمة بقولنا (الوالد رحمه الله أو طيب ثراه أو وسع مرقده أو غفر له .إلخ) وكذلك تكررت هذه الملاحظة فى صفحة (164) فنرجوا التنبه لهذا الأمر وحذفها من الطبعات القادمة ان شاء الله . والباعث على التحفظ من هذا اللفظ ما ورد في [صحيح البخاري] عن خارجة بن زيد بن ثابت « أن أم العلاء – امرأة من الأنصار قد بايعت النبي صلى الله عليه وسلم – أخبرته أنه اقتسم المهاجرون قرعة فطار لنا عثمان بن مظعون فأنزلناه في بيوتنا فوجع وجعه الذي توفي فيه فلما توفي وغسل وكفن في أثوابه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: رحمة الله عليك أبا السائب ، فشهادتي عليك لقد أكرمك الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما يدريك أن الله أكرمه؟ ، فقلت: بأبي أنت يا رسول الله، فمن يكرمه الله؟ فقال: أما هو فقد جاءه اليقين، والله إني لأرجو له الخير، والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي ، قالت: فوالله لا أزكي أحدا بعد أبدا » . وعلى كل إذا كان القائل وهو يتحدث عن الميت قال: "المرحوم، أو المغفور له" أو ما أشبه ذلك، خبراً فإنه لا يجوز؛ لأنه لا يدري هل حصلت له الرحمة أم لم تحصل له، والشيء المجهول لا يحل للإنسان الجزم به؛ لأن هذه شهادة له بالرحمة والمغفرة من غير علم، والشهادة من غير علم محرمة.

وأما إذا قال ذلك على وجه الدعاء والرجاء، بأن الله سبحانه وتعالى يرحمه، فإن ذلك لا بأس به، ولا حرج فيه، ولا فرق بين أن تقول المرحوم، أو فلان رحمه الله؛ لأن كلتا الكلمتين صالحتان للخبر وللدعاء، فهو على حسب نية القائل، ولا شك أن الذين يقولون: "فلان المرحوم، أو المغفور له" لا يريدون بذلك الخبر والشهادة بأنه مرحوم أو مغفور له، وإنما يريدون بذلك الرجاء والتفاؤل والدعاء، وعلى هذا فهذه الكلمة لا

حرج ولا بأس فيها.ولكن الترفع عنها أولى خاصة من أهل العلم البصائر الذين هم قدوة للأنام ولا شك أنهم يفهمون تلك القواعد جيدا ولكن العتاب على من لا يفهم معنى تلك الألفاظ ويرددها ويخشى عليه الفتنة فيما بعد من تلك الألفاظ المتشابهة .

10) فى صفحة (153) قوله (منها أسرار لا تفشى) نقول وما هى تلك الأسرار ؟ ألا ترى ياشيخنا جزاك الله خيرا أنك شوقتنا لمعرفة تلك الأسرار ؟ وهى إما ان تكون خيرا أو شرا .فإن كانت خيرا ؛ فنرجوا أن تبشرنا بها وتنفعنا بمعرفتها فهذه من كنوز العلامة الراحل محمد عمر وهى بالطبع لن تكون كتراث غيره وكذلك لا يحسن كتمها . فجدير بك ان تنشرها لتعم بها الفائدة . وإن كانت شرا فلا يحسن التنويه بمثل تلك الأسرار أصلا . والأفضل حذف تلك الجملة والله أعلم .

نقول

وهذه الملاحظات لا تضر الكتاب المبارك ان شاء الله إن لاقت إحسان الظن من القارىء الكريم وسعة صدر أما إن صادفت من يتلمس الأخطاء ويتتبع العثرات فلن يسلم عـــــــــالم من قارىء أبدا إلا من رحم الله . كيف و لم يسلم رسول الله من كثير من الضالين بل و لم يسلم رب العالمين ونسبوا إليه افتراءات تعالى الله عنها علوا كبيرا .

وأما عن تعليقاتى تلك فإنها من باب النصيحة التى أذكر بها والدنا العزيز وعالمنا الأزهر وشيخنا المفضال فضيلة الشيخ محمد يونس حفظه الله بن الداعية العالم العلامة محمد عمر بالمبورى رحمه الله . وما كتبت هذا إلا بعدما سمعنا من بعض الأحباب جزاهم الله خيرا أن هناك من بعض الإخوة _ بعض أدعياء السلفيه_ من يحذر من اقتناء كتاب مقاليد السماوات والأرض لما فيه من بدع وخرافات وشركيات وهكذا . فقد هولوا الموقف وأعلنوها حربا ضروسا ونحن نعلم أن التدافع بين العباد سنة كونية ماضية فى الخلق إلى قيام الساعة . فقلنا نقرأ هذا الكتاب لنرى ما به من الشركيات والخرافات. فلم نعلم به فى

مصر ولكن أهدى إلى والدتى من زوجة الشيخ طه عبد الستار حفظه الله فقرأناه و لم نجد فيه أى كلام ينكر ان شاء الله إلا ما كتبنا لكم فى هذه السطور استفهاما ومناقشة وسؤالا واستيضاحا لا جزما بأنه هو الصواب أو أننا علماء نتناقش بل تلميذ يستفهم من شيخه ونحسبكم من الورعين ولا نزكيكم على الله . وليس ما كتبناه لشهوة تتبع العثرات ولا لمرض الشهرة بالتسلق على أكتاف المشهورين ولا لغرض انتقاض الأفاضل الآخرين أو الحط من قدرهم أو اللمز فيهم وفى عقائدهم أو التشهير بهم أو حتى محاولة ذلك أو شيئا منه من قبيل ولا دبير اللهم إلا ما وردنا **عن تميم الداري أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : (الدين النصيحة (ثلاثاً) . قلنا : لمن ؟ قال : لله ، ولكتابه ، ولرسوله ، ولأئمة المسلين وعامتهم)** وكذلك قوله عليه الصلاة والسلام (**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) ونحن نحب لأنفسنا ألا ينتقصنا أحد وكذلك نحب ذلك لعلمائنا ومشايخنا وكذلك ـ والله ـ نحب من قلوبنا أن يلقى هذا الكتاب رواجا كبيرا بين أوساط المتعلمين والمثقفين والأميين والحرفيين كما كتب الله الرواج لعدد من الكتب الإسلاميه امثال رياض الصالحين وغيره . ونحن إذا رمنا ذلك فعلينا أن نكون وسطا بين الإفراط والتفريط وبين المغالين والمفرطين وبين المتشددين والمتساهلين وهذا هو ما دعانا إليه ديننا الحنيف قال تعالى (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا) البقرة (143) فالوسطية هى الحنيفية السمحة البعيدة عن القيل والقال وكثرة السؤال وعلى ما سبق يجب علينا أن نتكاتف فيما بيننا حتى يخرج الكتاب الإسلامى وخاصة الكتاب التبليـــــــــــــغى فى أبهى حلة وأزهى زى حتى لا نترك مجالا للإستدراك علينا ـ وهذا أمر صعب المنال ـ وما لا يدرك كله لا يترك جله . والله المستعان وعليه التكلان .**

تتمة ...

وبالفعل قد كتب الله لهذا الكتاب الرواج والإنتشار وذلك من فضل الله تعالى على مؤلفه وجامعه الشيخ الفاضل محمد يونس – أسأل الله أن يفتح به وعلى يديه – وقد وافقت المديرية العامة للمطبوعات بالمدينة المنورة – حرسها الله – بطبع هذا الكتاب ونشره .فهل سيكون فى الكتاب مثل ما يقول أولئك المغالون المبالغون فى الأمور ثم يوافق على طبعه هناك .اللهم لا . والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات.

وإليكم صورة من هذا الإذن .



وزارة الثقافة والإعلام
الإعلام الداخلي
(الرقابة العربية)

التاريخ ١٤٣٠/٠٢/٢٨
المشفوعات مسودة

إذن طبع لمرة واحدة

رقم الحاسب	٢٤٥١٢٥	نوع المطبوع	مسوده	الجزء	٠
اسم المطبوع	مقاليد السموات والأرض مع حصن المؤمن				
اسم المؤلف	(محمد يونس محمد عمر البالنبوري)				
تحقيق / ترجمة	****************************** ******************************				

اسم الناشر	رقم الطبعة
(فاعل خير)	١ ١٤٣٠هـ

المكرم/ محمد يونس محمد عمر البالنبوري المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،،

تفيد المديرية العامة للمطبوعات أنه لامانع من طباعة المادة الموضحة أعلاه، مع تزويدنا بخمس نسخ مطبوعة مع المسودة لتتم مطابقتها ومن ثم إصدار الفسح النهائي مع ملاحظة ذكر مكان النشر واسم الناشر وسنة الطبع واسم المطبعة ورقم الطبعة ورقم الإيداع النظامي والرقم المعياري الدولي للكتاب والأجزاء إن وجدت.

٢٨ ٢ ١٤٣٠هـ

وبالله التوفيق ،،،

مدير إدارة المطبوعات بالمدينة المنورة

رجاء ...

أطلب من شيخنا المفضال محمد يونس بالمبورى – حفظه الله ورعاه – الدعاء لى بظهر الغيب بالهداية وحسن النية وصلاح الأعمال والإخلاص والجهد للدين وحفظه والدعوة إليه .

وكتبه استيـــــــــــــــــــــــــــــــضاحا ابنكم المحب لكم الخير

أبو إلياس

طه بن إبراهيم القلموشى المصرى

الإثنين 2010/10/4 مـــ الموافق 24 من شهر شوال 1431 هـــ

المنصورة – الدقهلية – جمهورية مصر العربية